جُهُودُ البَاحِثِينَ الجَزَائِرِيينَ في تَحْقِيقِ المخْطُوطَاتِ وفَهْرَسَتِهَا

أ د. قندوز ماحي

قسم العلوم الإسلامية/ جامعة تلمسان

wassime78@hotmail.com

تاريخ الإرسال: 2019-10-08	تاريخ القبول: 2019-12-20	تاريخ النشر:2020-01-24

الملخص:

اهتم الباحثون الجزائريون بالتراث العلمي لعلماء الجزائر في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية، وذلك نتيجة الرصيد المعرفي الهائل الذي تركه السابقون، وتجلى هذا الاهتمام من خلال تحقيق المخطوطات وفهرستها، و عَقد النَّدواتِ والمؤتَمرات التي تَهْتَمُّ بالمخطوطات، وإنشاء المخَابِرِ وفِرَقِ البحث التي تُعنى بهذا الشأن، وكذا إنشاء مراكز ودُورِ حفظ المخطوطات وترمِيمِها وجمعِها وتَصْوِيرِها؛ مما أفرز حركية علمية كبيرة في الجامعات الوطنية والمراكز الوطنية المهتمة بهذا الميدان، وحجم المؤلفات والفهارس التي دونت وطبعت.

الكلمات المفتاحية: الجزائر; تحقيق; المخطوطات;الفهرسة;المخابر; البحث.

Abstract:

Algerian researchers were interested in the scientific heritage of Algerian scientists in various fields of human knowledge, as a result of the vast knowledge left by the former, and this interest was manifested by the achievement and indexing of manuscripts, and to hold seminars and conferences interested in manuscripts, and the establishment of laboratories and research teams concerned with this matter, as well as the establishment Centers and the role of preserving, restoring, collecting and photographing manuscripts.

Key words: Algeria, investigation, manuscripts, cataloging, laboratories, research.

المقدمة:

يُعتَبرُ التُّرَاثُ الوَاجِهَةَ الثَّقَافيَّةَ، والعلاَمَةَ الحضاريَّةَ لتَطَوُّرِ الأمَمِ، وتَقَدُّمِ المُجتَمَعَاتِ والمدَنِيَاتِ، والرَّصيدِ المعْرِفِيّ الذي خلَّفَه الأَسْلافُ للأتبَاع والخلَفِ، وبه يُقاسُ مجْد الأُمَّةِ وعِزُّها، وفخرُها ومجدُها، والأمَّةُ التي تُهمِل تراثَها أمَّةٌ كُتِبَ الفنَاء عليها، وعمَّها التَّخلُّفُ والانحطَاطُ والتَّبعيَّةُ للغير.

وإنّنا نجدُ الأمَمَ الحيَّةَ تتعلَّقُ بخيُوطِ الرُّتَيْلاَء لبلُوغِ هذا المرَامَ، وتجمَعُ له غبَارَ الهواء، وتُخْرِجُ من العدَمِ وُجُوداً، وتَنْشُرَ من الخِرَقِ البَاليَةِ أعلاَماً وبنُوداً، وتَبْنِي للنَّاشئَة من الحبَّات قبَاباً، لتُهيِّءَ لاعتزَازِها بأُممِها وأوطَانها وسائِلَ وأسبَاباً.(1)

والأمَّةُ الجزائريَّةُ – كباقِي الأمم العربيَّةِ والإسلاميَّة – ضاربَةٌ في التَّاريخ بسَهْمٍ وافِرٍ، وفي المجْدِ والعُلُومِ بجَدٍّ وحافِرٍ، تشهدُ بذلك المدوَّنَات العلميَّةُ، والمخطوطات التُّرَاثيَّةُ التي تزْخَرُ بها خزائِنُ المخطوطات في رُبُوعِ الوطن الحبِيبِ، وكذا خزائِنُ العالم شرقا وغربا، ورغمَ الحملة المُمَنْهَجَةِ للاستدمار الفرنسيّ القَبيحِ، الذي سرَقَ ونَهَبَ وأحْرَقَ الآلاف من المخطوطات والمؤلفات، وكذَا الجهلُ الذي تَسَبَّبَ في فَقْدِ ثرْوَةٍ علميَّةٍ هائِلَةٍ جدَّاً، وما بقي من هذا التراث يَعمَلُ المُجِدُّونَ والمخلِصُونَ على تحقِيقِه وطبَاعتِه وإخرَاجِه حتى يستفيدَ منه الجيل الصَّاعدُ، رغمَ العوَائقِ والصُّعُوبَات الكبيرة التي تُوَاجِه منْ يعمَلُ في هذا الميدان، والتَّضْحِياتِ الجسام في سبيل الحصول على نُسَخِ المخطوط وتحقيقِها، وبعدَ ذلك طباعتِها ونشرِها بين أهلِها والمتَعَطِّشِينَ لها.

وفي هذا البحث نحاول التَّركِيزَ على جهود البَاحثين الجزائريين في تحقيق المخطوطات وفَهْرَسَتِها؛ من خلال العناصر التالية:

1- جهود الجزائريين في فهْرَسَةِ المخطوطات.

2- جهود الجزائريين في تحقيق المخطوطات.

3- جهود الجزائريين في عَقْدِ النَّدَواتِ والمؤْتَمَرَات التي تَهْتَمُّ بالمخطوطات.

4- جهود الجزائريين في إنشاء المخَابِرِ وفِرَقِ البحث التي تُعنى بالمخطوطات.

5- جهود الجزائريين في إنشاء مراكز ودُورِ حفظ المخطوطات وترميمِها وجمعِها وتَصْوِيرِها.

أولا: جهود الجزائريين في فهرسة المخطوطات.

الفَهْرِسُ أو الفِهْرِسْتُ من الكلمات الفارسيَّة المعرَّبَة، استعملَها ابن النَّديم، وهي تُرادِف الثَّبَتَ أو المسْرَدَ، ويُقْصَدُ به لائحة المحتويات، أو الكَاتَلُوك أو البِيبْلِيُوغرَافيَا؛ ويُطلق بمعنَيَيْنِ:

1- المفاتيحُ التي يَضَعُها المحقِّقُ آخرَ كتابِه حتَّى تُسَهِّلَ الرجوع إلى المعلومات المتضَمَّنَةِ فيه: كفهارس الآيات والأحاديثِ والأعلام الأشعار... إلخ.

2 - الكُتُبُ والكَشَّافَاتُ التي جمعَها المعاصرُون للدَّلالة على مكان وُجُودِ المخطوطاتِ ووصفها وصفا مجملا، أو مفصَّلا، وهذا الذي يَعْنِينَا في هذا الباب.(02)

ومن فهارس المخطوطات المنجزة للتراث الجزائري:

1/ **الفهرس العام لمخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية**، الشطر الأول من 01 حتى 1987 للفرنسي إدموند فانيون، طبعته المكتبة الوطنية، طبعة ثانية سنة 1995م، وكان طبع أول مرة سنة 1893م بباريس، باللغة الفرنسية، عدَا عنوان المخطوط وبعض العبارات على قلَّتِها باللُّغَة العربية، وضع له مؤلِّفُه مقدِّمَةً، وجعلَ له فهارس وكشَّافَاتٍ لتَسْهِيلِ البحث، وفق الخطة التالية:

أ- مقدمة تشرح منهج المؤلف. ب- قائمة تتضمن مقابلة بين أرقام المخطوطات في المكتبة الوطنية وبين أرقامها في فهرس المؤلف. ج- قائمة لأرقام المخطوطات المفقودة. د- فهرس مفصَّل لموضوعات المخطوطات. ر- كشَّاف هجَائِي عام

يحتوي على أسماء الأماكن والموضوعات في ترتيب هجائي واحد من A-Z. ز-كشاف بعناوين المخطوطات باللغة العربية؛ عدد صفحاته 680 صفحة و يضم 1987 مخطوطة. (03)

وللأسف رغم هذا الجهد، وكثْرَةِ المخطوطات التي أُلحِقَت بالمكتبة لم يظهر لحدِّ السَّاعة فهرس كامل وشامل لكل مخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية؛ على كثرة ما أُلْحِقَ بها من مخطوطات ونفائس. (04)

2/ **فهرس المخطوطات الإسلامية بمكتبة الشيخ الموهوب أولحبيب الخاصة ببجاية**: أعَدَّه الأستاذ جمال الدِّين مشهد، وحرَّرَه د/ أيمن فؤاد سيِّد، وقامت مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن بريطانيا بطباعته سنة 1425هـ/2004م.

يضم وصفا لمجموعة من المخطوطات الموجودة بمكتبة الشيخ الموهوب، تمّ ترتيب مادَّتِه حسب الموضوعات، والخزانة تَحْتوِي على أكثر من 850 مخطوط ووثيقة، وكانت تحتوي على أكثر من 1000 مخطوط قبل أن يحرِقَها الاحتلال الفرنسي سنة 1957م، وبعضها تمَّ دفنُه خَشْيَةَ وُقُوعِه بيد المحتلِّ الغَاشِمِ.

تضمَّنَ الفهرس 475 مخطوطة، يُذكر عنوان المخطوط، وموضوعَها، ومؤَلِّفَها، وخطَّها، وألوَانَ الحبر، ومادَة الصحائف، ومقَاييس الغلاف والنَّص، وعدد الأوراق والأسطر وأول المخطوط ونهايتَه وحالتَه والمراجع.(05)

3/ **فهرس لأهمّ 500 مخطوطة من مخطوطات مكتبة زاوية علي بن عمر طولقة الجزائر**: فهرسة وتقديم د/ يوسف حسين، أشرفت عليه السَّفارة الأمريكية بالجزائر، تضَمَّنَ أهمَّ المخطُوطَات من مختلف الفُنُون، واعتمَدَ المفهْرِسُ منهَجاً في عمَلِه بذكر عنوان المخطوطة ومؤَلِّفَها، وأوَّلَ المخطوط وآخرَه، ونوعَ الخطِّ، والنَّاسخَ إن وُجِدَ، وتاريخَ النَّسخِ، وحجمَ الخَطِّ وعدَدَ الأوراَقِ والأسطر في الصَّفحَة، ومقَاسَ الورقة، ثمَّ مصادر ومراجع توثيق المخطوط وحالَتَه والملاحظات عليه.(06)

4/ مخطوطات ولاية أدرار: إعداد د. بشار قويدر، ود. مختار حساني، ضمن أعمال المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان التاريخ سنة 1999م، فمن الزوايا التي ذُكِرَتْ مخطوطَاتُها: زاوية كوسام، وخزانة زاوية كنته أقبلي، زاوية ملُّوكَة، وخزانة أنزقمير، وزاوية المغيلي (قصر بوعلي)، فيه أخطاء وتكرار ، ولم يستوعب كل المخطوطات في خزائن أدرار بل ذكرا نماذج من مخطوطات الخزائن وإلا فمخطوطات أدرار تعد بالآلاف.

قاموا بتصنيف المخطوطات إلى سبعة أصناف؛ هي:

- القرآن وعلومه، المصاحف الشريفة والتجويد والتفسير.
- التوحيد والمنطق والفقه و أصوله والفرائض.
- التصوف والاحزاب والأوراد والأذكار والأدعية.
- اللغة والنحو والصرف والبلاغة والعروض والأدب.
- التاريخ والتراجم والمناقب.
- الفلك والتوقيت.
- الطب والاعشاب.(7)

ومن الفهارس كذلك؛ نجد:

- فهرس مخطوطات المكتبة القاسمية بالهامل بوسعادة، أنجزه الأستاذ محمد فؤاد الخليل القاسمي، وطبعته دار الغرب الإسلامي سنة 2006 م؛ يشتمل على 2000 مخطوط في 544 صفحة .

- فهرس مخطوطات زاوية أحمد بوزيد مولى القرقور بسريانة، باتنة، أعده د. عبد الكريم عوفي.

- فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ التهامي صحراوي بباتنة الأوراس، د. عبد الكريم عوفي.

- فهرس مخطوطات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر.

- فهرس مخطوطات مكتبة جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة.

- فهرس مخطوطات الباحث بلقاسم ضيف، الجلفة حاسي بحبح.

وممّا تجدر الإشارة إليه في هذا المقام مشروع الخزانة الجزائرية للتراث، وهو أول مكتبة خاصة لخدمة المخطُوط في الجزائر، تَعْمَلُ على تَصوِير المخطوطات ورَقْمَنَتِها، وفهرَسَتِها وتحقيق الكتاب وطباعتِه ونشرِه، سيأتي بيانها عند الحديث عن جهود الجزائريين في إنشاء مراكز المخطوطات، يَهُمُّنَا هنا ذكر الفهارس التي قاموا بطباعتها:

- فهرس مخطوطات العلامة محمد بن عبد الرحمن الديسي، ولاية المسيلة.

- فهرس مخطوطات خزانة الشيخ محمد العالم بن عبد الكبير المطارفي بأدرار.

- فهرس مخطوطات خزانة أبناء الحاج الصديق أبي مدين بتمنطيط آدرار.

وبلغ عدد الفهارس التي أنجزت 15 فهرسا، طبع منها أربعة.

دون أن ننسى العمل الكبير الذي أنجزه الدكتور عبد الكريم عوفي بكتابته دليلا لكل ما كتب من الفهارس للمخطوطات الجزائرية منذ سنة 1830 م حتى سنة 2010 م، بذكر الفهارس ووصفها والتعريف بها على وجه يفتح المجال للباحثين للاستفادة منها؛ وقد قام المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر بطباعته سنة 2017 م.

ثانيا: جهود الجزائريين في تحقيق المخطوطات.

يقصد بتحقيق المخطوطات: إخراج نص معين في شكل أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه اعتمادا على المقارنة بين كل النسخ التي بقيت من الكتاب.(8)

اهتمّ الباحثون الجزائريون بتحقيق التراث والمخطوطات، ونذكر منهم:

1 - **الدكتور محمد بن أبي شنب** (ت 1929 م)؛ من أهم تحقيقاته:

- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية؛ لأبي العباس الغبريني سنة 1910م.

- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان؛ لأبي عبد الله بن أبي مريم المديوني التلمساني، سنة 1908م.

- الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية لمجهول سنة 1920م.

- طبقات علماء إفريقية لأبي العرب التميمي.

- الرحلة الورتيلانية للحسن الورتيلاني سنة 1908م. (09)

2. **الأستاذ رابح بونار** (ت 1974 م) الذي حقَّق عدَّةَ كتب تراثية منها:

- عنوان الدراية للغبريني، ومصباح الأرواح في أصول الفلاح للمغيلي، وجامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يَعْرِضُ للمعلِّمِينَ وآباء الصبيان لأحمد بن أبي جمعة المغراوي، وتاريخ بايات وهران المتأخرين، وأنيس الغريب والمسافر في طرائف الحكايات والنوادر لمسلم عبد القادر.

وكان بالإضافة إلى ذلك كان رحمه الله يُشرِفُ على ركن التَّعريف بتراثِنا المخطوط في مجلة الأصالة، وركن من تُرَاثِنَا المجهول في مجلة آمال، كما ساعدَه على إخراج أعمَالِه وطبَاعتِها، ارتبَاطَاتُه العضويَّة بلجنة التُّراث بوزارة الثقافة، إلى جانب د/أبو القاسم سعد الله، والمهدي البوعبدلي، وحمزة بوكوشة، وكذلك انتسابُه إلى لجنة البحث ودراسة المخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية، وتعاونُه مع الشركة الوطنية للنَّشر والتَّوزيع التي أصدرت سلسلة ذخَائِر المغرب العربي، نشرَتْ مجموعة من الكتب التُّرَاثيَة النَّفسية منها ما أنجزَه رابح بونار – رحمه الله-. (10)

3. **الأستاذ محمد عبد الكريم الجزائري** (ت2012م)، وهو المكثرين في التأليف والتحقيق من أهمِّ أعمَالِه:

- التحفة المرضية في الدولة البكداشية لمحمد ميمون؛ بدائع الملك في طبائع الملك لابن الأزرق الأندلسي، وشاح الكتائب لقدور بن رويلة، السعي المحمود في نظام الجنود لمحمد بن العناني، رحلة الباي محمد الكبير لابن هطال التلمساني، بهجة الناظر لعبد القادر المشرفي.

وله كذلك: مخطوطات جزائرية في مكتبات إسطنبول، الذي حضَّرَ به دبلوم في علم الوثائق وفنِّ المكتبات في ليبيا وتركيا.(11)

4. **الدكتور أبو القاسم سعد الله** (ت 2013 م).

لعلَّ الدكتور أبو القاسم سعد الله القماري من كبار الباحثين الجزائريين الذين عُنوا بالتُّراث دراسة وفَحْصاً وتحقيقا وتفتِيشاً وتَتَبُّعاً، فتاريخ الجزائر الثقافي بمثابة ثَبَتٍ للمؤَلَّفَات المخطوطة والمطبُوعَة وأماكن تَوَاجُدِها، وكذلك مراسلاَتُه مع كبار المشايخ والزوايا في تتبع أخبار التُّراثِ والمخطوطات شاهِدَةٌ على ذلك، ومن الكتب التي حقَّقَها لعلماء الجزائر: رحلة ابن حمادوش الجزائري، ومنشور الهداية في كشف حال من ادَّعَى العلمَ والولايَة لعبد الكريم الفكون، ومختارات من الشِّعر العربِيّ جمعَهَا المفتي أحمد بن عمَّار، وتاريخ العدواني، ورسالة الغريب إلى الحبيب لأحمد بن أبي عصيدة البجائي.(12)

5. **الشيخ المهدي البوعبدلي** (ت1992م):

بحكم عمَلِ الشَّيخ مفتيًا وقاضيًا بمدن جزائرية كثيرة؛ كبجاية والشلف، ومسَاهَمَتِه في تنظيم مؤتمرات الفِكْر الإسلامي بعدَ الاستقلال وعلاقاته الواسعة، واقتنائِه للمخطوطات نسْخًا وشرَاءً، وكثرة رحلاته في الدول العربية والأجنبية، فقد اجتمعت للشيخ المهدي ثروة كبيرة من المخطوطات الجزائريَّة وغيرِها، وقامَ بتَحْقِيقِ بعضٍ منها؛ مثل:

الثَّغْرُ الجمالي في ابتسام الثَّغرِ الوهراني لأحمد بن محمد بن سحنون الراشدي، ودليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران لمحمد بن يوسف الزياني.

وهناك عدد لا يستهان به من الباحثين الجزائريين ممن اهتمَّ بالتُّراثِ إخرَاجاً وتحقيقاً، سواءً على المستَوَى الأكادِيمي في الجامعات والمعاهِدِ، ومخابِر البحث وفرَقِه، أمْ علَى المستَوَى الفَرْدِي والشَّخصِي من مشايخ وعلمَاءَ وعصَامِيينَ وهُوَاةِ التَّحقِيق؛ مما لا يسع المقام لذكره في هذه العجالة.

ثالثا. جهود الجزائريين في عقد الندوات والمؤتمرات المهتمة بالمخطوطات:

عقدت العديد من المؤتمرات العالمية والوطنية والأيام الدراسة المهتمة بتحقيق التراث والمخطوطات، من جميع جوانبه العلمية ومن حيث المناهج والتِّقَنِيَات وآليات الحفظ والصيانة؛ نذكر هنا بعض النماذج منها على سبيل التمثيل لا الحصر:

- مخطوطات الفقه والتصوف؛ ملتقى مغاربي، 16 – 17 ديسمبر 2006 م، جامعة وهران.

- صناعة المخطوط، ملتقى دولي نظمه مخبر مخطوطات المنطقة جمع ودراسة وتحقيق، 22 حتى 24 أفريل 2012 م جامعة الجلفة.

- وعقد مؤتمره الثاني بعنوان مناهج تحقيق النصوص عند العرب والغرب أيام 14 – 15 أفريل 2013 م.

- والمؤتمر الثالث بنفس الجامعة بعنوان: حماية المخطوطات وأصول التحقيق عند القدماء أيام 28 – 29 أفريل 2014 م، بالتعاون مع معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ومركز جمعة الماجد بدبي.

- والمؤتمر الرابع بعنوان مخطوطات القرن السابع الهجري بين البحث البيبلوغرافي والتقويم الحضاري، أيام 28 – 29 نوفمبر 2018 م، بالتنسيق مع معهد المخطوطات العربية بالقاهرة.

- التراث العربي المخطوط في الجزائر وفي العالم العربي والإسلامي واقع وآفاق، مؤتمر دولي، قسم العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، 18-19 أفريل 2016 م.

- المخطوطات الجزائرية المنجز والمأمول ملتقى دولي، 23-24 أفريل 2017 م، مخبر جمع وتوثيق الشعر الشعبي الجزائري، جامعة تلمسان.

- المخطوط العربي الواقع والآفاق الملتقى الدولي الأول، 16-17 أفريل 2018 م، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

- الملتقى الوطني المخطوطات في الجزائر الواقع والرؤية المستقبلية، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الأمير عبد القادر، 21-22 أكتوبر 2018 م.

- الملتقى الدولي الأول حول المخطوط، 03-04 ديسمبر 2013، جامعة أدرار.

- الملتقى الدولي الثاني حول المخطوطات الجزائرية في عيون العرب والمستشرقين، 2 -3 مارس 2015 م بجامعة أدرار.

- الملتقى الدولي الثالث المخطوطات الجزائرية وإسهاماتها في الحضارة الإنسانية، 29 -30 نوفمبر 2016 م، من تنظيم مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا، جامعة أدرار.

- الملتقى الدولي الرابع للمخطوط الرقمنة والحماية القانونية، 13-14 نوفمبر 2018م، جامعة أدرار.

- خزائن المخطوطات في الجزائر بين نزوع الانكفاء وآليات الصمود والارتقاء، ملتقى وطني بدار الثقافة وادي سوف، يوم 12 ماي 2013 م

وهناك نشاطات علمية كثيرة في الجامعات والمخابر البحثية الجزائرية ومديرات الثقافة والمكتبات العمومية؛ تنم عن اهتمام الباحثين بالمخطوطات، وطرق تحقيقها وصيانتها وحفظها والاستفادة منها.

رابعا: جهود الجزائريين في إنشاء المخابر ودور حفظ المخطوطات.

شهدت الجامعات الجزائريَّة إنشاءَ وتأسيسَ عدَّة مخابرَ بحثيَّةً مهتَمَّةً بجمع المخطُوطَاتِ، وتحقِيقِها وفَهْرَسَتِها ودِرَاسَتِها، ورقْمَنَتِها، وعقد النَّدوَات العلميَّة في هذا الباب، وكذا إقامَة الدَّورَات التَّدرِيبِيَة في مناهج تحقيق وفهرسَة وترْمِيمِ المخطوط؛ ومن هذه المخابر:

1- **مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا بجامعة وهران**: الذي يُدِيرُه الدكتور عبد المجيد بن نعمية بارك الله فيه وشفاه، يركِّزُ على المخطوطات وخاصة الجزائرية منها داخل الوطن وخارِجَه، ضمن خطَّةٍ لإحياء والحفاظ على التراث المعرفي الجزائري والشمال إفريقي والأندلسي، ومن أهداف المخبر:

- إعداد الدراسات والبحوث العلمية المتعلقة بالمخطوطات.

- إصدار المجلة الجزائرية للمخطوطات.

- طباعة ما تمّ تحقيقه من مخطوطات وفهارس للمخطوطات ونشرها وتوزيعها.

- توثيق التعاون مع الجهات المختصة بالبحوث والدراسات داخل الجزائر وخارجها، فيما يتعلّق بالمخطوطات.

- فهرسة خزائن المخطوطات على مستوى كل التراب الجزائري.

- وضع الخريطة الوطنية لخزائن المخطوطات، والتصوير الرقمي للمخطوطات وإنشاء مكتبة رقمية على مستوى المخبر، ويضم سبع فرق: فرقة مخطوطات النظم والسياسة الشرعية، وفرقة مخطوطات التاريخ والمناقب والسير، وفرقة اللغة والأدب وعلوم القرآن، وفرقة مخطوطات الفقه والأصول، وفرقة مخطوطات العلوم والفنون، وفرقة مخطوطات النوازل والقانون، وفرقة مخطوطات الوثائق والأرشيف.

وقام المخبر بعدَّة أنشطة علمية، من ملتقيات وطنية ودولية، وندوات تعريفية. (13)

2 - **مخبر المخطوطات بجامعة الجزائر02**: الذي يرأسُه د. مختار حساني؛ وتَتَمَثَّلُ مهمَّتُه في التَّشخيصِ العلمِيِّ الدَّقيق لوضعيَّة المخطوطات الجزائريَّة في المرحلة الأُولَى، ثُمَّ تَلِيهَا خطَّة لإنقاذه بشتى الوسائل، ومن مهامِه عمليَّة الإحصاء العام للرَّصيدِ الوطني للمخطوط المحفوظ في مختلف الخزائن، ووصف منهجي لشكل المخطوط ومضمُونِه لإعطاء معلُومَاتٍ

وافيَةٍ، تصوير وتخزينُ المخطوطِ بمختَلَفِ الأشكال، والعمَلِ على التَّقلِيلِ من استعمال الأُصولِ بتَوْفِيرِ نسخٍ ثانويَّةٍ حسبَ الطلب.

وقام بالإضافة إلى تنظيم ندوات وطنية وأُخْرَى دوليَّة؛ بإصدار العديد من المؤلفات:

- التراث الجزائري المخطوط في الجزائر والخارج.

- أعمال الملتقى الأول حول تاريخ تابلاط وما جاورها، 2010م.

ويتشكل من 06 فرق: فرقة الأسرة الجزائرية خلال العصور الوسطى والمعاصرة من خلال كتب النوازل والوثائق، وفرقة تقويم التكوين في علم المكتبات في الجزائر، وفرقة تحقيق ودراسة مخطوطات الجنوب الغربي، وفرقة تحقيق مخطوط عثماني التبر المسبوك، وفرقة فهرسة خزائن منطقة غرداية ودراستها، وفرقة تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية. (14)

3- **مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا**: بجامعة أدرار، برئاسة د/أحمد جعفري يصدر مجلة رفوف تعنى بقضايا المخطوط والدراسات الإنسانية.

تأسس سنة 2012 م، قام بخرجات لبعض دول إفريقيا موريتانيا ونيجيريا والسنغال، وأعلن عن جائزة محبرة التراث.

جاء في وصف وظيفة المخبر وأهدافه المخبر:" تزخر خزائن ومكتبات إفريقيا ممثلة في دول مالي وموريتانيا والنيجر ونيجيريا وغانا والسنغال وغيرها بالآلاف من المخطوطات التي تنسب في تأليفها لعلماء جزائريين من مختلف مناطق الوطن، ومن هنا جاءت مبادرة بحثنا هاته في محاولة بحثية جادة لتتبع آثار علمائنا المخطوطة بهذه الديار الإفريقية جردا وإحصاءا و فهرسة أولا ثم تحقيقا لبعضها ثانيا .

إن تأسيسنا لهذا المخبر جاء منا ليجيب عن مجموعة من الأسئلة التي هي في صلب إشكالية أبحاث فرقه الفرعية من ذلك تمثيلا :

ما هي علاقة هذه المراكز والمكاتب الخاصة والعامة بالمخطوطات عامة ؟ وما هو وضعها و تعدادها العام فيها ؟

ما هو عدد المخطوطات الجزائرية تحديدا في هاته المراكز ؟ وكيف السبيل لمعرفتها وتصنيفها ومن ثم جردها وإحصائها وفهرستها أولا ثم تحقيق بعض منها ثانيا ؟

*ما هي عوامل رحلة المخطوطات الجزائرية إلى المدن الإفريقية تحديدا ؟ ومتى كان ذالك تقريبا.؟

*ما طبيعة موضوعات هته المخطوطات بشكل عام ؟وما هي أوضاع حفظها وصيانتها ؟

* وأخيرا من هم أهم أعلام هته المخطوطات تأليفا ونسخا من الجزائريين تحديدا ؟ ومتى كان ذالك أصلا ؟

أسئلة قليلة من كثيرة نرغب في الإجابة عنها من خلال هته الرحلات البحثية لفرق المخبر ، على أمل الوصول – معا - بإذن الله إلى إجابات كافية ،وتوصيات شافية لما من شأنه أن يسهم في إنقاذ تراثنا وإنصاف علمائنا الأجلاء".

ومن المشاريع الواعدة التي يعمل عليها المخبر: بالتعاون مع المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي، البوابة الجزائرية للمخطوطات (MAP) هي مشروع بحث واعد ذو تأثير اجتماعي واقتصادي، وستعمل هذه البوابة الإلكترونية على فهرسة ورقمنة أزيد من 30.000 مخطوط جزائري في خزائن ومكتبات الجزائر والعالم.

يتكون من أربع فرق: فرقة جرد وإحصاء وفهرسة المخطوطات الجزائرية في دولتي النيجر ونيجيريا، وفرقة جرد وإحصاء وفهرسة المخطوطات الجزائرية في دولتي غانا والسنغال، وفرقة جرد وإحصاء وفهرسة المخطوطات الجزائرية في دولة موريتانيا، وفرقة جرد وإحصاء وفهرسة المخطوطات الجزائرية في دولة مالي.

و الأهداف العامة التي يعمل المخبر على تحقيقها.

- توثيق الصلة بين تاريخ الجزائر القديم وتاريخها الحديث.
- الكشف عن المؤلفات الجزائرية المغمورة والتعريف بها.
- تحقيق بعض المخطوطات اللغوية والأدبية والبلاغية المكتشفة.
- تقريب مناهج البحث والتحقيق اللغوي والأدبي، من الباحث إلى الطالب.
- فتح تخصصات في الدراسات العليا ملائمة لمضامين المخبر.
- إصدار مجلة المخبر، تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية لتراث الجزائر في الخارج.

ومن الأسس العلمية التي يقوم عليها عمل المخبر:

- جرد وإحصاء ثم فهرسة وتحقيق المخطوطات الجزائرية في بعض العواصم الإفريقية.
- التعريف بتراثنا الجزائري المخطوط المبعثر في أدغال إفريقيا وتسهيل مهمة الوصول إليه تحقيقا ودراسة .
- التعريف بجهود الجزائريين في مجال الحضارة الإنسانية.
- تبيين دور الجزائريين في نقل العلوم والمعارف داخل القارة الإفريقية .
- تحديد أماكن النشاط العلمي للعلماء الجزائريين داخل القارة الإفريقية .
- توثيق صلة الربط التاريخي بين الجزائر ومحيطها الإفريقي.
- إنجاز معجم المؤلفين الجزائريين في الخارج.
- تحقيق ودراسة ما أمكن من المؤلفات المكتشفة في اللغة والأدب والبلاغة والعلوم الإسلامية.(15)

4- مخبر جمع ودراسة وتحقيق مخطوطات المنطقة وغيرها، جامعة الجلفة.

يعرّف الدكتور عيسى معيزة أحد أعضاء المخبر به بقوله:" يضم 36 باحثا مختصا، مقسمين في خمس فرق بحثية، كل فرقة تتكون من 7 باحثين.

يشرف المخبر على الطلبة المختصين في تحقيق المخطوط وتأطيرهم من خلال مكتبة المخبر وأعضائه وموقعه الإلكتروني وكذا الأعمال العلمية المنشورة في مجلة التراث التي يصدرها المخبر، وكذا احتكاكهم مع الخبراء العالميين من خلال المؤتمرات الدولية التي يعقدها المخبر سنويا والدورات التدريبية الدولية بالشراكة مع هيئات بحثية دولية أبرزها

معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، ومركز جمعة الماجد بدبي، ومركز الفرقان وهيئة المخطوطات الإسلامية ببريطانيا، وكل ذلك بغية احتكاك الطلبة بالمختصين، وتزويدهم بالمعارف النظرية والمنهجية.

كما يحرص المخبر في سياسته الإشرافية على تطوير مستوى الطلبة الباحثين الذين يشرف عليهم؛ على عدد من النشاطات المكمِّلة أهمها:

- عقد ندوات وأيام دراسية وحلقات بحث مع طلبة الماستر والدكتوراه لتأطيرهم.
- تشجيع طلبة الدراسات العليا على التخصص في تحقيق المخطوطات ومتابعتهم وتشجيعهم وتأطيرهم نظريا ومعرفيا في كل ما يتعلق من معارف ومناهج ومدارس ونظريات، وخلق فضاء علمي للاحتكاك بالخبراء المعروفين في المجال وهذا بهدف المساهمة في رفع عدد المخطوطات المحققة الموجودة بالمنطقة، وبالتالي الاستفادة منها في شتى المعارف.
- وكذا تكوين نخبة من الطلبة الباحثين المزودين بشتى المعارف النظرية والمنهجية، وتحصيل معارف عملية وتكنولوجية جديدة.

- نشر مقالات أعضاء الفرق لاسيما الطلبة الباحثين بشكل دوري في مجلة المخبر.
- المساهمة بإشراك الطلبة الباحثين في إعداد برامج التظاهرات العلمية الوطنية والدولية التي ينظمها المخبر دوريا، وعقد ندوات داخلية بين أعضاء كل فرقة والخبراء المشاركين في هذه التظاهرات.
- الإلمام بمناهج البحث الحديثة في مجال تحقيق المخطوط وطريقة الفهرسة الالكترونية وطرق معالجة المخطوط الحديثة والحفاظ عليه، بالتواصل الدائم بالمؤسسات الدولية المتخصصة في شتى نشاطات المخبر
- تكوين الطلبة الباحثين على الفهرسة الالكترونية وطرق معالجة المخطوط الحديثة والحفاظ عليه، مع إثراء البنك الرقمي للمخطوطات دوريا بالمخطوطات التي تتم فهرستها".(16)

وقد عقد المخبر ما لا يقل عن ثلاث ملتقيات دولية وعددا من الدورات التدريبية سبق ذكر المؤتمرات ونذكر الدورات قريبا، كلها ضمت كبار المحققين والمهتمين بشأن المخطوط وعلومه؛ وللأسف الشديد تم مؤخرا حل المخبر وإنهاء أشغاله.

خامسا: جهود الجزائريين في إنشاء مراكزودور حفظ المخطوطات وترميمها وجمعها.

سبقت الإشارة إلى عناية الباحثين الجزائريين بجمع المخطوطات وفهرستها وتحقيقها وإصدار المجلات المحكمة والنَّشرَاتِ المعرِّفَة بالتُّراث والمخطوطات.

إلى جانب تأسيس مراكز لحفظ المخطوطات وإحصَائِها وتَرْمِيمِها، نذكُرُ بعض النَّماذج على قلَّتِها:

1- **المركز الوطني للمخطوطات بمدينة أدرار**: وهو مؤسسة عمومية تابعة لوزارة الثقافة أسس بموجب القرار الوزاري المشترك مؤرخ في 05 رجب 1429 الموافق 08 يوليو 2008 م يتضمن التنظيم الداخلي للمركز الوطني للمخطوطات؛ والذي بموجبه تم تقسيم المركز إلى أربعة أقسام وكل قسم به مصالح؛ وهي كما يلي :

. قسم الإدارة و الوسائل

. قسم الجرد والبحث

. قسم الحفظ

. قسم التنشيط

من مهامه:

- حفظ المخطوطات بالطرق العلمية الحديثة.
- إجراء جرد عام للمخطوطات وتصنيفها.
- القيام بفهرسة علمية للمخطوطات.
- تحقيق أهم المخطوطات من طرف الباحثين المختصين.
- تحديد الخريطة الوطنية للمخطوط.
- دراسة مكونات المخطوطات (الورق الحبر صناعة أدوات الكتابة، صناعة الكتاب)
- إدماج التراث الفكري في الإطار الاقتصادي والسياحي.
- إبراز القدرات الفكرية والإبداعات الفنية المحلية من خلال المخطوط (فن الخط. علم النقوش .التنميق)
- توفير أحسن وأنسب الأوعية لحفظ المخطوط.
- تنمية لعي بأهمية المخطوط والحفاظ عليه كهوية حضارية وثقافية للفرد والمجتمع.
- اقتناء جميع الوسائل الضرورية لنشاطه.
- إبرام جميع الاتفاقيات والعقود مع الهيئات الوطنية والدولية.
- تحديد واختيار الرسالة الإعلامية المناسبة للتعريف بالقيمة العلمية والتراثية للمخطوط.

وله ملحقة بتلمسان بالمدرسة الخلدونية بأعالي العُبَّاد قربَ ضريح الشيخ أبي مدين شعيب، وتَعمَلُ على جرد مخطوطات المنطقة وفهرستها، وتنْظِيفِها، وصناعة العُلَبِ الورقيَّةِ لبعض المخطوطات وإقامة المعارض المعرِّفَة بمخطوطات المنطقة، وأدوات التَّرميم والحِفْظِ، وأتَعَامَلُ مع المشرفين عليها في النَّدوَات العلميَّة حول المخطوطات، خاصة في شهر التُّرَاثِ، وقد ألقينَا محاضرةً حول أسس وقواعد تحقيق المخطوطات حضرها العاملون بالملحقة، وبعض الأساتذة المختصين بمناسبة شهر التراث أفريل 2018 م.

2- **مصلحة المخطوطات بالمكتبة الوطنية بالحامة:**

لعل مصلحة حفظ المخطوطات وصيانتها أكبر مصلحة تعتني بالمخطوطات في الجزائر، حفظا وترميما وتجليدا ورقمنة؛ ويقف على أهميتها وقيمتها من زارها واطلع على مرافقها والوسائل المتطورة التي تضمها.

تقول الباحثة سباح خضراء:"إن من أولى مهام المكتبة الوطنية الجزائرية جمع وحفظ التراث الوطني كغيرها من المكتبات الوطنية في العالم، ويعد الحفظ من الوظائف الجوهرية للمكتبة نظراً لأهمية الرصيد الوثائقي الذي تحتوي عليه، ومن أهم محتويات هذا الرصيد 3649 مخطوطاً عربياً وفارسياً وتركياً، بعضها ثمين لقدمها، حيث يعود تاريخها إلى القرن الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر الميلادي، وكذلك لندرتها ، وقيمة رسوماتها.

وتحتوي المكتبة أيضاً على الرصيد المغاربي أي الوثائق الخاصة بالجزائر، تونس، المغرب الأقصى وهو رصيد هام يضم 40000 وثيقة من بين الموضوعات التي تضمها هذه المجموعات، نجد موضوع تاريخ الحضارات الذي يحتل المقدمة، ثم تليه: الجغرافيا، والاقتصاد، والقانون، واللغات، والآداب والدين، والفلسفة، والآثار والطب....إن إنشاء المكتبة الوطنية الجديدة، وتأسيس مخبر الترميم ومخبر التصوير ، وورشة التجليد يساهم في تحقيق سياسة الحفظ، وحماية المقتنيات الجديدة وبصفة خاصة رصيد الإيداع القانوني، وإنقاذ الرصيد القديم، وعن طريق قسم المخطوطات والحفظ

تقوم المكتبة الوطنية الجزائرية بعمل هام في ميدان وقاية الوثائق وحمايتها وعلاجها عندما تدعو الحاجة إلى ذلك، حيث يحتوي هذا القسم على:

مصلحة المخطوطات والكتب النادرة، والتي تعمل على جمع وعلاج ونشر المخطوطات، ومصلحة التصوير بمهمتها المتمثلة في التصوير المصغر، واستنساخ الوثائق النادرة والثمينة.

. مصلحة الحفظ والتجليد التي تعمل على حماية المقتنيات الجديدة ومعالجة الرصيد القديم". (17)

3- **مصلَحَةُ المخطُوطَات بجامعة الأمير عبْدِ القَادِر بقسنطينة**: التَّابعة لمكتبة الأستاذ أحمد عروة رحمه الله، وتقُومُ بعمليَةِ الاقتنَاءِ والجَرْدِ، والتَّصنِيفِ والفَهْرَسَة والتَّكشِيفِ، ورَقْمَنَة المخطُوطَات وصيَانَتِها وتجلِيدِها وحِفْظِها.

يبلغُ عدَدُ المخطُوطَاتِ المصنَّفَة بالمصلحة حوالي 902 مخطوطة. (18)

جاء في التعريف بالمخبر التابع لمصلحة المخطوطات بالجامعة:" تجسيدا للمكتسبات المعرفية التي تلقاها إطارات المكتبة خلال الدورات التكوينية، التي تمت بمقتضى الاتفاقية المبرمة بين إدارة الجامعة والسفارة الأمريكية بالجزائر، وذلك بالاستعانة بالخبير الأمريكي في مجال ترميم المخطوط وصيانته ورقمنته PAUL.H

وعليه تم:

- تجهيز المخبر بمختلف الموارد المادية والبشرية اللازمة
- تكييف الإنارة والتهوية بما يتناسب وطبيعة المخطوط.
- تجميع المخطوطات داخل المخبر، وضعها داخل حافظات وقائية للمحافظة على سلامة المخطوط حسب الطرق والأسس العلمية.
- استخدام جهاز تصوير حافظ للنسخ:

THE TRAVELLER'S CONSERVATION COPY STAND مزود بآلة تصوير من نوعCANNON – EOS 550 ؛ للحصول على أحسن صورة للمخطوط خالية من الشوائب، بغية معالجتها وتحويلها إلى نسخة إلكترونية.

- الاعتماد على البرنامج الوطني سنجاب في فهرسة المخطوطات ورقمنتها، لتمكين الطلبة والأساتذة الباحثين من الولوج عبر الشبكة المحلية للاستفادة من النُّسخة الإلكترونية للمخطوط وإشباع رغباتهم". (19)

4- **الخزانة الجزائرية للتراث**: وهي مشروع لإحياء التراث الجزائري؛ يديرُه الدكتور ليامين بن قدور العنَّابي، يَضُمُّ مكتبا خدَمَاتيًّاً لتصوير المخطوطات ورَقْمَنَتِها وفهرَسَتِها، وخدمَةِ البَاحثِينَ وتحقِيقِ الكتب طبَاعَةً ونشراً، وجملة الخزائن التي تمَّ تصويرها 15 خزانة، ومجموع اللَّوَحَاتِ المصوَّرَةِ أكثرُ من 300.000 صورة.

جاء في الورقة التَّعرِيفيَةِ بمشروع إحياء التُّراث الجزائري؛ ما يلي:

أ. **ماهية المشروع وأهميته.**(20)

- أهمية المشروع الكبرى هي إبراز الجزائر بلدا غنيًّاً بالمخطوطات، وبيان أنَّها تحتوي على نفائسَ كثيرة.

- إنقَاذُ ما يمكنُ من المادَّة العلمية من المخطوطات الآيِلَةِ للتَّلَفِ عن طريق تَصْوِيرِها وحِفْظِها.

- توفير محتويات المكتبة أو الخزانة عن شكل ملفات رقمية؛ ممَّا يُساهِمُ في حماية الأصول عن طريق الحَدِّ من لمسِها وفتْحِها كلَّ مرَّةٍ.

- ترتيب المخطوطات وجمع المتفَرِّقَ منها في المكتبة ترتيباً دقيقا، لأنَّ التَّعامُلَ مع المصوَّرَاتِ أيسرُ بكثير من التَّعامُل مع الأُصولِ.

- عملُ جَرْدٍ شامِلٍ مبدَئِيٍّ يكْشِفُ عن أسرَارِ ودَفائِنِ المخطوطات.

- التعريف بالمكتبات والخزائن الجزائرية.

- توفير مادة جديدة للباحثين الراغبين في تحقيق مخطوط.

- استفادة صاحب الخزانة من كمية معتبر من الفهرس بعد طبعه، يمكنه عرضُه للبيع، والانتفاع بمدَاخِيلِه.

- استفادة صاحب الخزانة والمكتبة من رَيْعِ توفير النُّسَخِ الرقمية للباحثين بعد اطلاعهم على الفهرس وطلب النسخ الرسمية.

ب. الشروط والخصوصية:

-يلتزم المشروع بالأمانة التامة في التعامل مع المخطوط والمحافظة عليه من التلف أو الضياع.

-يلتزم المشروع بعد الرقمنة بالخصوصية التامة، ولا يحقُّ له بذلُ أيّ مادة إلاَّ بإذن أصحابِها.

أيُّ شروط أخرى يفرِضُها صاحب المكتبة أو الخزانة يُنْظَرُ فيها، ولا مانع من الأخذ بها إذا وافَقَتِ المصلحة العامة، ولم يكن فيها ضرر على المشروع.

ج. أمّا الخزائن التي تمَّ تصويرها، فهي:

- مكتبة الشيخ محمد بن عبد الرحمن الدِّيسي بولاية المسيلة: 15000 صورة.

- خزانة محمد العالم بن عبد الكبير المطارفي، المطارفة أدرار: 42000 صورة.

- خزانة أبناء الحاج الصديق أبي مدين، تمنطيط، أدرار: 14400 صورة.

- مكتبة زاوية شيخ الركَّبِ النَّبويّ، أقبلي الزاوية، أدرار: 26300 صورة.

- مكتبة أبناء الشيخ أحمد البكاي بن محمد أبي نعامة، أدرار: 15700 صورة.

- مكتبة الطالب محمد التهامي حينوني أقبلي أركشاش، أدرار: 7050 صورة.

- مكتبة جمعية تنغ بويا حينوني أقبلي أركشاش، أدرار: 2370 صورة.

- خزانة الحاج محمد بن علي الأنصاري، أقبلي المنصورة، أدرار: 20430 صورة.

أمّا الفهارس المنجزة؛ فهي:

- فهرس مخطوطات العلامة محمد بن عبد الرحمن الديسي.

- فهرس مخطوطات خزانة الشيخ محمد العالم بن عبد الكبير المطارفي.

- فهرس مخطوطات أبناء الحاج الصديق أبي مدين.

- فهرس مخطوطات شيخ الركب النبوي الشريف. (21)

لا تفُوتُنا الإشارة إلى أنَّ هذه المجهُودَات الفرديَّة والخاصة، تتطلَّبُ تكَاليفَ باهضة جداً وتَسْتَدْعِي رعايَةً من أصحاب الثَّرْوَة ورجال الأعمال، وتسهيلا من طرف الجهات الرسمية وتفَهُّمَاً من أصحاب الخزائن والزوايا، وثقة وسمعة وحفظ لخزائن العَوَائِل من طرف أصحاب هذه المشاريع.

خلاصة تقييمية لجهود الجزائريين في تحقيق المخطوطات وخدمتها:

إنّ المطالِعَ لأخبار التُّراث والمتَتَبِّعَ للمخطوطات في الجزائر، يَلْحَظُ نهضة علميَّةً مباركة في هذا الباب، وذلك من خلال تحقيق كثيرٍ من المخطوطات الجزائريَّة وإخرَاجِها لعالم الطباعة والنَّشر، خاصة بعد 2010 م حيث نَظَّمَت بالجزائر كثيرَاً من التَّظاهرَات الثقافية، كانت سببا لطباعة مئَاتِ الكتب والموسوعات العلميَّة المخطوطة، وكذلك إقامة المعارض والملتقيَات والنَّدوات التَّعريفية، والقوَافِلِ العلميَّة بين الولايات والأسابيع الثَّقافيَة والملتقيات الدُّوليَّة والوطنية، ودُورِ النَّشر ومعارض الكتاب.

ولكن هذه النهضة عليها بعض الملاحظات:

- نوعية تحقيق وطباعة وإخراج كثير من النفائس لا يرتَقِي للمستوى المطلوب، ففِيهِ ارتجاليَة وتَسَرُّعٌ وعدَمُ مراجعَةٍ في بعض الأحيان قبل الطباعة، وفي بعض بعضها الآخر يطبع العمل أكثر من مرة وفي مطابع متعدّدة، فقط لأجل الربح المادي على حساب قيمة العمل وجودَتِه.

- لا تزال بعض الجامعات تتَحَفَّظُ وتمنَعُ في كثير من الأحيان تحقيق المخطوطات، بحجَّةِ أنَّ الباحث لا يُقَدِّمُ جديدا للمعرفة العلميَّة، وهم يَتَغَافَلُون عن الدور الحضاريّ لطباعة وتحقيق نفائس المخطوطات الجزائرية.

- كثير من الرسائل العلمية تُحَقَّقُ في أجزاء تَبْتُرُ الكتاب، وبعد حصول الباحث على شهادتِه تَكَلُّ عزيمتُه عن إكمال الكتاب، مع ما يجدُه من الصعوبة والتَّعسِير في طباعة عمله داخل الجزائر أو خارجه.

- الارتجالية واللامسؤولية التي تسير بها بعض المخابر والفرق البحثيَّة، حيث أصبح المخبر لأجل الترقية وإصدار الشهادات وعقد النَّدوات والملتقيات وصرف الأموال دون عائد علمي على الجامعات والطلبة والباحثين.

- الندوات والملتقيات التي تتكرر من جامعة إلى أخرى، دون هدف علمي ولا خطة مرسومة، ولا فائدة على مجتمع البحث العلمي.

- إخفاء الكثير من المخطوطات النفيسة والمهمة من طرف أصحابها وملاّكها، وضنّهم بها عن الباحثين، مع ضرورة الإشارة إلى بعض من سرق ونهب مخطوطات ولم يرجعها لأصحابها، ممّا جعلهم يعمّمون الأحكام على كل باحث حتى ولو كان أمينا.

- قلة الرعاية الرسمية -مع وجودها- بالتراث المخطوط، ومن ذلك تكليف السفارات الجزائرية في الخارج بتتبع التراث في المكتبات العالمية، والعمل على استرجاعه ولو مصورا ومرقمنا.

الخاتمة:

في خاتمة هذه المداخلة نهيب بكل الباحثين الجزائريين الغيورين على تراث أجداها، وبنات أفكار آبائهم العلمية أن يبذلوا بإخلاص كل جهد وطاقة في سبيل خدمة وتحقيق والحفاظ على هذه الثروة العلمية الحضارية التي هي مرآة تاريخنا، وصناعة أفكارنا، وسمعة أوطاننا، وسبب مجدِنا وسُؤْدَدِنا، كما نَهِيب بالجهات الرسمية الاهتمام بالتراث الجزائري من خلال ترميمِه وفهرَسَتِه، وتوفيرِ الظروف المناسبَة لتَخزِينِه وتيسِيرِه للباحثين للاستفادة منه وفق استراتيجية واضحة الأهداف والمعالم؛ والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

الهوامش:

1. مقدمة تحقيق رسائل أبي القاسم القالمي، جمع عبد الوهاب بن منصور، ص 4-5، نشر ابن خلدون، تلمسان الجزائر، ط 1930م.

2. أنظر تعريف الفهارس عند د. الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، ص 52، وص 79، وص 137، دار ابن حزم، بيروت لبنان، ط1(1427هـ/2006م)، ومعجم مصطلحات المخطوط العربي، أحمد شرقي بنبين، ومصطفى طوبى، ص 226 – 227، ط2، 2004م، مطبوعات الخزانة الحسنية بالرباط، المملكة المغربية.

3. مقدمة، عيسى وموسى لدليل مخطوطات المكتبة الوطنية، ط2، 1995م، مطبوعات المكتبة الوطنية، الجزائر.

4. انظر في فهرس المكتبة الوطنية وباقي الفهارس المنجزة كذلك: د/ عبد الكريم عوفي، صناعة المخطوطات في الجزائر من 1830 هـ حتى 2010 م ، ص 26، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ط 2017 م،

5. جمال الدين مشهد، فهرس المخطوطات الإسلامية بمكتبة الشيخ الموهوب أولحبيب الخاصة بجاية، ص 11، مقدمة المفهرس، مؤسسة الفرقان، لندن بريطانيا، ط 1425هـ/2004م، وراجع كذلك: صناعة المخطوطات في الجزائر من 1830 هـ حتى 2010 م د/ عبد الكريم عوفي: ص 105 – 106.

6. د. حسين يوسف، فهرس لأهمّ 500 مخطوطة من مخطوطات مكتبة زاوية علي بن عمر، دار التنوير، الجزائر، (دون معلومات الطبعة)، وانظر: صناعة المخطوطات في الجزائر من 1830 هـ حتى 2010 م د/ عبد الكريم عوفي: ص 116.

7. معجم مصطلحات المخطوط العربي، أحمد شرقي بنبين، ومصطفى طوبى: ص 61 الخزانة الحسنية، الرباط المغرب.

8. مخطوطات ولاية أدرار، إعداد: بشار قويدر ود/ حساني مختار: ص 13، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ، وزارة الاتصال والثقافة، ط 1999م.

9. طسطاس يسرى، إسهامات النخبة الجزائرية في التأصيل لمناهج تحقيق المخطوطات في الجزائر، محمد أبي شنب أنموذجا،: ص 91 – 92، مذكرة ماستر تاريخ وسيط، جامعة بسكرة، 2014/2013م.

10. د/مولود بمؤتمر، رابح بونار، (1923- 1974م) بين تحقيق التراث وكتابة التاريخ، Binbadis.net/archives/8410.

11. ترجمة العلامة الدكتور محمد بن عبد الكريم الزموري الجزائري، أ.د. مسعود فلوسي، المكتبة الجزائرية الشاملة:

Shamela-dz.net/ ?P-963

12. مقال المؤرخ أبو القاسم سعد الله وكتابة تاريخ الجزائر، د/ سفيان لوصيف، جامعة سطيف، مجلة دراسات وأبحاث، عدد 28، سبتمبر 2017، السنة 09، ص 266.

13. راجع موقع المخبر على الرابط : Labos.univ-oran1.dz/labo08_manuscrite.php#

14. راجع رابط المخبر على شبكة الانترنت: www.labomanu.univ-alger2dz/index.php

15. راجع موقع المخبر على الرابط: https://www.univ-adrar.dz/lamaf/

16. مداخلة مخطوطة أرسلها إلي الدكتور عيسى معيزة بعنوان: دور مخابر البحث في مرافقة الطلبة المتميزين وتأهيلهم كباحثين –مخبر المخطوطات انموذجا- مداخلة في المؤتمر العلمي لجامعة بني سويف بجمهورية مصر العربية بعنوان "نحو بناء استراتيجية تحويل الطالب إلى باحث". يوم 1 مارس 2016 بقاعة الاحتفالات الكبرى بإدارة الجامعة.

17. تقنيات الحفظ والترميم في المكتبة الوطنية الجزائرية أ/سباح خضراء: http://alyaseer.net/vb/showthread.php?t=7784، ومقال الباحثة جهيدة بوعزيز بعنوان: جهود المكتبة الوطنية الجزائرية في ترميم التراث وصيانته؛ تقرير ميداني، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 03 العدد 05 جانفي 2015 م؛ ص 83 وما بعدها.

18. راجع موقع المكتبة ومصلحة المخطوطات بها على الرابط: http://www.univ-emir.dz/bib/makh4.php

19. راجع معلومات ووظائفها المصلحة على الرابط التالي: http://www.univ-emir.dz/bib/makh4.php

20. راجع الورقة التعريفية التي أصدرتها للتعريف وشرح المشروع وهي من وجهين، وللأسف ليس له صفحة تعريفية على شبكة الإنترنت.

21. راجع المطوية التعريفية بالخزانة.

قائمة المصادر والمراجع:

1. إسهامات النخبة الجزائرية في التأصيل لمناهج تحقيق المخطوطات في الجزائر، محمد أبي شنب أنموذجا، طسطاس يسرى، مذكرة ماستر في التاريخ الوسيط، إشراف د/ السعيد بوعافية، جامعة بسكرة، نوقشت سنة 2014/2013م.
2. تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، د. الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، دار ابن حزم، بيروت لبنان، ط1(1427هـ/2006م)
3. ترجمة العلامة الدكتور محمد بن عبد الكريم الزموري الجزائري، أ.د. مسعود فلوسي، المكتبة الجزائرية الشاملة: Shamela-dz.net/ ?P-963
4. التعريف بالمركز الوطني للمخطوطات بمدينة آدرار على الرابط التالي: https://ar.wikipedia.org/wiki
5. جهود المكتبة الوطنية الجزائرية في ترميم التراث وصيانته؛ تقرير ميداني، أ/جهيدة بوعزيز، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 03 العدد 05 جانفي 2015 م.
6. صناعة المخطوطات في الجزائر من 1830 هـ حتى 2010 م د/ عبد الكريم عوفي، المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر، ط 2017 م.
7. فهرس المخطوطات الإسلامية بمكتبة الشيخ الموهوب أولحبيب الخاصة بجاية، إعداد جمال الدين مشهد، مؤسسة الفرقان، لندن بريطانيا، ط 1425هـ/2004م.
8. فهرس لأهمّ 500 مخطوطة من مخطوطات مكتبة زاوية علي بن عمر، إعداد: د. حسين يوسف، دار التنوير، الجزائر، (دون معلومات الطبعة)
9. مداخلة مخطوطة أرسلها إليَّ الدكتور عيسى معيزة بعنوان: دور مخابر البحث في مرافقة الطلبة المتميزين وتأهيلهم كباحثين –مخبر المخطوطات أنموذجا- مداخلة في المؤتمر العلمي لجامعة بني سويف بجمهورية مصر العربية بعنوان "نحو بناء استراتيجية تحويل الطالب إلى باحث". يوم 1 مارس 2016 بقاعة الاحتفالات الكبرى بإدارة الجامعة.
10. معجم مصطلحات المخطوط العربي، أحمد شرقي بنبين، ومصطفى طوبى، الخزانة الحسنية، الرباط المغرب.

11. مقال المؤرخ أبو القاسم سعد الله وكتابة تاريخ الجزائر، د/ سفيان لوصيف، جامعة سطيف، مجلة دراسات وأبحاث، عدد 28، سبتمبر 2017، السنة 09، ص 266.
12. مقال رابح بونار، (1923- 1974م) بين تحقيق التراث وكتابة التاريخ، د/مولود بمؤتمر .Binbadis.net/archives/8410
13. مقدمة أبي القاسم القالمي، جمع عبد الوهاب بن منصور، نشر ابن خلدون، تلمسان 1930 م.
14. دليل مخطوطات المكتبة الوطنية؛ إدموند فانيون 1995م؛ مطبوعات المكتبة الوطنية، الجزائر.
15. موقع مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا على الرابط: https://www.univ-adrar.dz/lamaf/
16. موقع مخبر المخطوطات بجامعة الجزائر 02 على الرابط: www.labomanu.univ-alger2dz/index.php
17. موقع مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا جامعة وهران على الرابط:
Labos.univ-oran1.dz/labo08_manuscrite.php#
18. الورقة التعريفية التي أصدرتها الخزانة الجزائرية للمخطوطات للتعريف وشرح المشروع وهي من وجهين.